عنه ان المرحوم امين باشا حينما كان محافظا بالديار الحجازية
طلب منه ان يعمل له زايرجة بما يؤول اليه حرب بني عسير
وكان المترجم ممن لا يعتقد صحة الزايرجة ولا يقول بها وكذلك
الجفريات والاوفاق ولا عنده كتب في ذلك وبقدر ما تحمل وتحمل
زاد الحاج الباشا المشار اليه في الطلب فاوسعه الا ان رتب
حروفا وادخلها في قصيدة بكيفية اخترعها وهيئة ابتدعها يمكن
لقطها بالقواعد الزايرجية من عدة محال يقف السايل منها على شئ
واستعملها الباشا ولا زالت مستعملة بالبلاد الحجازية ولقد صحح كتاب
كلستان مصلح الدين السعدي الشيرازي الذي ترجمه الخواجا جبران
المخلع من الفارسية الى العربية وفي الحقيقة هو مؤلف من
مؤلفاته يعزى في نفس الامر اليه ولم يعد مصححا لذلك وجبران
ماله فيه غير الترجمة الحرفية التي يقوم بها كل من كان له ادنى
المام بالفارسية كان يقول خدا يعني الله والشيخ احداس
ما اسس من الفقرات ونمق السجعات وبناها كابيات الابيات
التي هي قصور مرونقة برياض محدقة على نمق هو بالفارسية وترتيب
باللغة الدرية واخرجه عن اصل المقصود اظهارا لبراعته وادخل
ذلك عليه بسبب صناعته والزم جبران بطبعه ونشره اعلانا
بفخره وما اتفق ان راتب باشا كان في اعوام ثلاث وستين بسكندرية
وكان مجلس حديقة الظرفا ومجمع الظرفا ياوي اليه كل ذي ذوق
سليم وطبع مستقيم ومحفوظة جامعة وفريحة بارعة والباشا
المشار اليه هو بلبله الصياح وعندليبه الصداح فوقعت في يده
قصيدة من ديوان ابي فراس الحمداني صاحب حماه فاعجب بها لما انطوت
عليه من المعاني الغريبة والتلميحات العجيبة وكان بالمجلس من يتروح
لتفضيل الشيخ احمد على خاله ويحب متى ذكر الشيخ احمد لا يعيبا معه
بحاله فحمل الباشا المشار اليه ان يكلف خاله بتشطيرها وتضمينها

وتشطيرها

وتسطيرها لعله بحال الاثنين وتكلف الشيخ في النظم وتعسفه
وبعد ان شطرها اطلعني عليها وقرضتها وامتدحني على ذلك
بابيات ثم كلفوا الشيخ احمد ان يشطرها تشطيرا يكون ما صنعه
خاله قباله كالصدفة في عقد جوهر او كالصمغ في العنبر وكان ذلك
بغيته وامنيته قال لي خاله فذهب وفكر وقدر واقبل وادبر وما
فتح عليه الفتاح ولا سبب له مفتاح وشطرها تشطيرين ولم
يتكمل له باحدهما عينين وذهب لخاله واعتذر اليه ووقع على قدميه
وانتخب احدهما واعطاه حسبما تراه ثم ان الشيخ خليل لما سافر
لطونس في شهر شعبان سنة خمس وستين قرض له التشطير
العالم البليغ الفاضل والواعظ الخطيب الواصل الشيخ ابو عبد الله
البامفتي المالكية بتونس واطلع ايضا عليه هناك وعلى تقريضي
له خاتمة العلماء العاملين وقدوة المؤلفين البحر الزاخر والحبر
الفاخر الشيخ محمد سلامه محشي البيضاوي المتوفى عام تسعة
وستين فشطر تقريضي وقرض التشطير الاصلي هذا ولما قدم
الشيخ احمد تشطيره للباشا المشار اليه كما اسلفنا حداني على تشطير
تلك القصيدة مجاراة لهما فشطرتها امتثالا لاشارته وساذكر
ذلك كله بالترتيب ناقلا كل شئ من خط قايله بلا واسطة
استطرادا في الباب وتذكرة للاحباب فاقول قال الشيخ خليل

الغزالات مشطرا

اراك عصي الدمع شيمتك الصبر ٭ وبالك خال لا يحول به فكر ٭
ونفسك تابى ان تموت صبابة ٭ اما للهوى نهي عليك ولا امر ٭
بلى انا مشتاق وعندي لوعة ٭ ولكن مثلي لا يذاع له سر ٭
الخ في الغزال الى ان يقعها ٭ اذا الليل اضوى بسطت يد الهوى ٭ وبحت بما اخفي الى من له الامر ٭
وسامرت اشجاني وسهدي ولوعتي ٭ وازلت دمعا من خلايقه الكبر ٭

Copyright Cairo University 1951

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)